

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي التهذيب : العربُ تَضَعُ إِذْهُ للمستقبل وإِذَا للماضي قال تعالى " وَلَوْ تَرَى إِذْهُ فَزَعَوْا " معناه إِذَا يَفْزَعُونَ يومَ القيامةِ قال الفرّاءُ : إِنما جازَ ذلكَ لأنَّه كالواجِبِ إِذْ كان لا يُشَكُّ في مَجِيئِهِ والوجه فيه إِذَا كقوله تعالى " إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ " تكون للتَّعْلِيلِ كقوله تعالى " وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْهُ ظَلَمْتُمْ أَنْزَكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ " وقال ابنُ جَنِّيّ : طاولَتْ أَبَا عَلِيٍّ C في هذا وراجَعْتُهُ عَوْدًا على بَدْءٍ فكانَ أَكْثَرَ ما بَرَدَ مِنْهُ في اليَدِ أَنْزَهَ لما كانت الدارُ الآخِرَةُ تَلِي الدارَ الدُّنْيَا لا فَاصِلَ بَيْنَهُمَا إِنما هي هذه فهذه صار ما يَفْعَعُ في الآخِرَةِ كَأَنَّهُ واقِعٌ في الدُّنْيَا فلذلكَ أُجْرِيَ الْيَوْمُ وهو لِالْآخِرَةِ مُجْرَى وَقَتِ الطُّلَمِ وهو قوله " إِذْهُ ظَلَمْتُمْ " وَوَقَتِ الطُّلَمِ إِنما كانَ في الدُّنْيَا فَإِنْ لم تَفْعَلْ هذا وتَرُ تَكْبِيَهُ بَقِيَّ " إِذْهُ ظَلَمْتُمْ " غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِشَيْءٍ فيَصِيرُ ما قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَى أَنْزَهَ كَأَنَّهُ أَبْدَلَ إِذْهُ ظَلَمْتُمْ من اليومِ " أَوْ كَرِهَ عَلَيْهِ كذا في اللسان .

قد تكون للمُفْجَأَةِ وهي الواقِعَةُ بعدَ بَيِّنَةٍ وبَيِّنَمَا كقول الشاعر :
" اسْتَقْدِرَ الْخَيْرُ وَارْضَيْنَ بِهِ فَبَيِّنَمَا الْعُسْرُ إِذْهُ دَارَتْ مَيَاسِيرُ وهو من قصيدة أَوْسَلُهَا :
" يَا فَلَّابُ إِزَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَعْرُورُ فَذَكْرُ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ الْيَوْمَ تَذَكِيرُ وتفصيل مباحث إِذْ مَبْسُوطٌ في مُغْنَى اللَّيْبِ وشُرُوحه فراجِعْهَا . وَهَلْ هُوَ أَيْ لَفْظُ إِذْ طَرَفُ زَمَانٍ كما ذهبَ إِلَيْهِ المبردُ أَوْ طرفَ مَكَانٍ كما ذهبَ إِلَيْهِ الزَّجَّاجُ واختاره أَبُو حَيَّانٍ أَوْ حَرْفُ بِمعنى المُفْجَأَةِ كما ذهبَ إِلَيْهِ ابنُ مُؤَكِّدٍ أَيْ زَائِدٌ كما ذهبَ إِلَيْهِ ابنُ يَعِيشَ ومالَ إِلَيْهِ الرَّضِيُّ أَقْوَالُ أَرْبَعَةٍ مَبْسُوطَةٍ بِأَدَلِّاتِهَا في الْمُطَوَّلَاتِ فراجِعْهَا . وفي البصائرِ واللسانِ : وهو من حُرُوفِ الْجَزَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لا يُجَازَى بِهِ إِلَّا مَعَ مَا تقول : إِذْهُمَا تَأْتِنِي آتِكَ كما تقول : إِنَّ تَأْتِنِي وَقْتًا آتِكَ . قال العَبَّاسُ بنُ مَرْدَاسٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
" يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَعَفَوْقَ التَّزْرَابِ إِذَا تُعَدَّ"

الْأَنْفُسُ .

" بِرِكَ أَسْلَمَ الطَّاغُوتُ وَاتَّبَعَ الْهُدَى بِكَ أَنْجَلَى عَنَّا الطَّالِمُ
الْحَنْدَسُ .

" إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيَّكَ إِذَا اطْمَأَنَّ
الْمَجْلِسُ وفي المحكم : إِذْ ظَرَفُ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمانِ تقول إِذْ كَانَ كَذَا
وقوله عزَّ وجلَّ " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً " قال أبو عبيدة : إِذْ هُنَا زَائِدَةٌ قال أبو إسحاق : هذا إِقْدَامٌ مِنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ إِلَّا بِغَايَةِ
تَحَرُّيِ الْحَقِّ وَإِذْ مَعْنَاهَا الْوَقْتُ وهي اسم فكيف تكون لَغَوًا وَمَعْنَاهُ الْوَقْتُ
وَالْحُجَّةُ فِي إِذْ أَنْ تَعَالَى خَلَقَ النَّاسَ وَغَيَّرَهُمْ فَكَأَنَّهُ قَالَ . ابْتِدَاءُ
خَلْقِكُمْ إِذْ قال رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً أَيَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .
كما في اللسان .

أَزَدَ .

الْأَزَادُ كَسَحَابٍ أَهْمَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وقال الصَّغَانِيُّ : هُوَ زَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ قال ابنُ جِنْدَبٍ وقد جاءَ عَنْهُمْ فِي الشَّعْرِ .
" يَغْرِسُ فِيهَا الزَّادَ وَالْأَعْرَافَ وَأَحْسِبُهُ يَعْنِي بِهِ الْأَزَادَ . وَجَابِرُ بْنُ
أَزَدَ بِالتَّحْرِيكِ . وفي كتاب الثَّغَاتِ لابنِ حَبَّانَ : ابْنُ أَزَادَ الْمَقْرَأِيُّ
وَمَقْرَأءُ : قَرِيبةٌ بِدَمَشْقٍ يَرْوِي عَنْ عَمْرِو بْنِ الْبِكَالِيِّ رَوَى صَفْوَانُ بْنُ
بِكَالٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْهُ وَأُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ أَزَدَ مِنْ رُؤَاةِ الْحَدِيثِ وقال الحافظ :
كلاهما من تابعي الشام .

أَسْبَدَ .

ومما يستدرِكُ عَلَيْهِ :